وليعلموا ان ذلك تعلم منه لاماطة الشبهة في
امر كان مبدؤه صدق مبرءا صالحا مرضيا وهو معز والشام
فما اختلفوا في دينهم وما تشعبوا فيه شعبا الا من بعد
ما قرأوا التوراة وكسبوا العلم بدين الحق ولزمهم
الثبات عليه والحذر وعلموا ان الاحلاف فيه تفرق
عنه وقيل هو العلم بمحمد صلى الله عليه وسلم واختلافهم
في اسرائيل وهم اهل الكتاب اختلافهم في صفته و
انه هو ام ليس به بعد ما جاءهم العلم والبيان انه هو لم
يرتابوا فيه ٥ كما قال الله تعالى الذين آتيناهم الكتاب
يعرفونه كما يعرفون ابناءهم فان قلت كيف قال
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فان كنت في شك مما انزلنا
اليك مع قوله في الكفرة وانهم لفي شك منه مريب قلت
فرق عظيم بين قوله وانهم لفي شك منه مريب باثبات
الشك لهم على سبيل التاكيد والتحقيق ومن قوله تعالى
فان كنت في شك بمعنى الفرض والتمثيل كانه قيل فان وقع
لك شك مثلا وخيل لك الشيطان جدلا لامنه تقديرا
فاسل الذين يقرؤون الكتاب والمعنى ان الله عز وجل
قدم ذكر بني اسرائيل وهم قراءة الكتاب ووصفهم بان
العلم قد جاءهم لان امر رسول الله صلى الله عليه وسلم مكتوب
عندهم في التوراة والانجيل وهم يعرفونه كما يعرفون ابناءهم
فاراد ان يؤكد عليهم بصحة القرآن وصحة نبوة رسول الله

صلى الله عليه وسلم ويبالغ في ذلك فقال فان وقع لك
شك ورضا وتقديرا وسبيل من خالجته شبهة في الدين
ان يشارع الى حلها واما طلبها اما بالرجوع الى قوانين
الدين وادلته واما بمفاداة العلماء المتبحرين على
الحق فسئل علماء اهل الكتاب يعني انهم من الاحاطة
بصحة ما انزل اليك وقلتها على ما خفت يصلحون لمراجعة
مثلك ومسائلتهم فضلا عن غيرك فالغرض وصفا لا
بالرسوخ في العلم بصحة ما انزل الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا وصف رسول الله بالشك فيه ٥ ثم قال
لقد جاءك الحق من ربك اي ثبت عندك بالايات
والبراهين القاطعة ان ما اتاك هو الحق الذي لا
مدخل فيه للمرية فلا تكونن من الممترين ٥ ولا تكونن
من الذين كذبوا بايات الله اي فاثبت ودم على ما انت
عليه من انتفاء المرية عنك والتكذيب بايات الله ويجوز
ان تكون على طريقة التهييج والالهاب لعقوله فلا تكونن
ظهيرا للكافرين ولا يصدنك عن آيات الله بعد اذ انزلت
اليك ولزيادة التثبيت والعصمة ولذلك قال عليه
الصلوة والسلام عند نزوله لا اشك ولا اسأل بل اشهد انه
الحق وعن ابن عباس لا والله ما شك طرفة عين ولا سأل
احدا منهم وقيل خوطب رسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد
خطاب امته ومعناه فان كنتم في شك مما انزلنا اليكم

Copyright © King Saud University